[267] فانى لجالس مع الأحنف نستنشى الأخبار إذا بجون بن قتادة ابن عمى مقبلا فقمت إليه فاعتنقته وسألته عن الخبر فقال أخبرك العجب خرجت وانا لا أريد أن أبرح الحرب حتى يحكم ا بين الفريقين فبينا انا واقف مع الزبير أذ جاءه رجل فقال ابشر أيها الأمير فان عليا " لما رأى ما اعد ا من هذا الجمع نكص على عقبيه وتفرق عنه أصحابه وأتاه آخر فقال له مثل ذلك فقال له الزبير ويحكم أبو الحسن يرجع وا لو لم يجد الا العرفج لدان الينا فيه ثم أقبل رجل فقال أيها الأمير ان نفرا " من أصحاب على فارقوه ليداخلو معنا منهم عمار بن ياسر فقال الزبير كلا ورب الكعبة ان عمارا " لا يفارقه ابدا فقال الرجل بلى وا مرارا " فلما رأى الزبير ان الرجل ليس راجعا " عن قوله بعث معه رجلا آخر وقال اذهبا فانظرا فعادا وقالا ان عمارا " قد اتاك رسولا من عند صاحبه قال جون فسمعت وا الزبير يقول وانقطاع ظهراه واجدع انفاه واسوداد وجهاه ويكرر ذلك مرارا ثم أخذته رعدة شديدة فقلت وا ان الزبير ليس بجبان وأنه لمن فرسان قريش المذكورين وان لهذا الكلام لشأنا لا اريد ان أشهد مشهدا " يقول أميره هذه المقالة فرجعت اليكم ولم يكن إلا قليلا حتى مر الزبير بنا تاركا للقوم فاتبعه عمر ابن جرموز فقتله. وأخرج الشيخ الطوسى في أماليه عن موسى بن عبد ا الأسدى قال لما انهزم أهل البصره أمر على بن أبى طالب " ع " ان تنزل عائشة قصر بنى خلف فلما نزلت جائها عمار بن ياسر فقال لها يا امه كيف رأيت ضرب بنيك دون دينهم بالسيف فقالت استبصرت يا عمار من أجل انك غلبت قال انا أشد استبصارا من ذلك اما وا لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على لحق وانكم على الباطل فقالت له عائشة أهكذا يخيل لك أتق ا يا عمار فان سنك قد كبر ودق عظمك وفنى أجلك وأذهبت دينك لأبن أبى طالب فقال عمار أنى وا أخترت لنفسي في أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله فرأيت أن عليا أقرأهم لكتاب ا _____